لم تأت بما بعدها واما احكامه فاعلم ان من احكامه انه يتبع ما
قبله في رفعه ونصبه وخفضه وتعريفه وافراده وتثنيته وجمعه
وتذكيره وتانيثه وكونه ظاهرا او مضمرا واختلف في النكرة هل
تؤكد ام لا فذهب البصريون الى المنع وذهب الكوفيون الى الجواز
وبعضهم من ابن مالك العربي بين ان تكون النكرة مفيدة او غير مفيدة
فان افادت فيجوز توكيدها وان لم تفد فلا يجوز توكيدها وهو
قوله وان يفد تنكير منكور قبل ، ودليل الكوفيين قول الشاعر

تلبث حولا كاملا كله ، لا تلتقي الا على منهج

وقول الاخر

يا ليتني كنت صبيا مرضعا ، تحملني الذلفاء حولا اكتعا
اذا بكيت قبلتني اربعا ، اذا ظللت الدهر ابكي اجمعا

فالشاهد في البيت الاول توكيد حولا بكله وهو نكرة لكنه
موصوف بكامل فيدخل في قول ابن مالك وان يفد والشاهد في البيت
الاخير توكيد حولا ... باكتعا وهو نكرة وفيه شاهد اخر وهو
التوكيد باكتع وهو لم يتقدم قبله اجمع واجاب البصريون عن هذا
كله بانه جاء في الشعر فيحفظ ولا يقاس عليه قالوا وعلة المنع
ان النكرة لم تثبت لها عين فتؤكد ولانها احوج الى اثبات عينها
والتوكيد فرع عن ثبات العين ولان الاسماء التي تؤكد بها معارف
فلا تؤكد النكرات بالمعارف ومن احكامه ايضا انه لا يجوز عطف
التوكيد بعضه على بعض لان التوكيد والمؤكد معناهما واحد
وعطف الشيء على نفسه لم يجز ... وما جاء من قول الشاعر

فالفاها قولها كذبا ومينا ، وقول الاخر
وهند اتى من دونها النأي والبعد ، فذلك محمول على الشعر

فيحفظ ولا يقاس عليه واما تتبع كلمات المؤكد فقوله وهو

تابع

تابع للمؤكد في رفعه ونصبه وخفضه وتعريفه ويكون بالفاظ معلومة
منها وهي النفس والعين فقد تقدم كونه تابعا وانه لا يتبع الا في
المعارف لكونه معرفة والتوكيد في النفس والعين لا يؤكد بهما
الا ما تثبت حقيقته وهو توكيد تحقيق كقولك جاء زيد
نفسه قوله وكل واجمع اعلم ان كلا مقدمة على اجمع
لان اجمع لا تستعمل الا توكيدا وكل تستعمل توكيدا وغير توكيد
وهما للاحاطة والعموم كما تقدم ولا يصح ان يؤكد بهما الا ما
يتبعض وقال بعض النحاة كل ما يصح فيه الاستثناء يؤكد بكل واجمع
وما لا يصح فيه الاستثناء لا يؤكد بهما فاذا قلت جاء القوم
فيصح ان يصح فيه الاستثناء فيؤكد بكل واجمع بخلاف ما اذا قلت
جاء زيد فلا يصح فيه استثناء فلا يؤكد بهما وانما يؤكد بالنفس
والعين قوله وتوابع اجمع اعلم ان توابع اجمع هي اكتع وابصع
وابتع فلا يؤكد بها الا بعد اجمع الا ما جاء شذوذا في البيت الذي
انشدناه قبل وكلها تجيء في اعراب ما قبلها الا انها لا ينصرف منها
كاجمع وجمعاء وجمع فاما اجمع فيمتنع من الصرف للوزن والعلمية
وهي علمية الجنس مثل اسامة للاسد ولان الالف واللام لا تدخل
عليه ولو دخلتا عليه لكان نكرة ولانه لا يؤكد به الا المعرفة واما
جمعاء فلا تنصرف ايضا للتانيث والعلمية واما جمع فلا ينصرف للعدل
والتعريف واختلف النحاة عن اي شيء عدل فقال ابن بابشاذ انه
معدول عن جمع مثل حمر وحمراء وكان الاصل جمع بكسر الجيم وسكون
الميم ثم عدل عن ذلك ففتحت ميمه قال ابن الربيع وهذا لا يصح
لان الاثقل يعدل عنه الى الاخف وكيف يعدل من الاخف الى الاثقل ولو
كان مثل حمراء واحمر ما قيل فيه اجمعون لان احمر لا يجمع بالواو
والنون ومنهم من قال انه معدول عن جمعاوات قال ايضا وهذا يبطل

Copyright © King Saud University